

لسان العرب

(صحب) مَحَابِبُهُ يَمَحَابِبُهُ مَحَابِبُهُ بالضم ومَحَابِة بالفتح وصاحبه عاشره والصَّحْبُ جمع صاحب مثل راكب وركب والأَصْحَاب جماعة الصَّحْب مثل فَرَخٌ وَأَفْرَاحٌ والصاحب المُعَاشِر لا يتعدَّى تَعَدَّى الفِعل أَعْنِي أَنْكَ لَا تَقُولُ زَيْدٌ صَاحِبٌ عَمْرٍاءَ لِأَنَّهُمْ إِذَا نَمَا اسْتَعْمَلُوهُ اسْتَعْمَالُ الْأَسْمَاءِ نَحْوُ غَلَامٍ زَيْدٍ وَلَوْ اسْتَعْمَلُوهُ اسْتَعْمَالُ الصِّفَةِ لَقَالُوا زَيْدٌ صَاحِبٌ عَمْرٍاءَ أَوْ زَيْدٌ صَاحِبٌ عَمْرٍو عَلَى إِرَادَةِ التَّنْوِينِ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرٍاءَ وَزَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرٍو تَرِيدُ بَغَيْرِ التَّنْوِينِ مَا تَرِيدُ بِالتَّنْوِينِ وَالْجَمْعُ أَصْحَابٌ وَأَصْحَابِيٌّ وَمُحَابِبَانِ مِثْلُ شَابٍّ وَشُبَّانٍ وَمُحَابٍ مِثْلُ جَائِعٍ وَجِيَاعٍ وَمَحَابٍ وَمَحَابِةٌ وَمَحَابِةٌ حَكَاهَا جَمِيعاً الْأَخْفَشُ وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى الْكُسْرِ دُونَ الْهَاءِ وَعَلَى الْفَتْحِ مَعَهَا وَالْكَسْرِ مَعَهَا عَنِ الْفَرَاءِ خَاصَةً وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ مَعَ الْكُسْرِ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ عَلَى أَنْ تَزَادَ الْهَاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ خَرَجْتُ أَبْتَغِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ بِالْفَتْحِ جَمْعُ صَاحِبٍ وَلَمْ يَجْمَعْ فَاعِلٌ عَلَى فَعَالَةٍ إِلَّا هَذَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ .

فَكَانَ تَدَانِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ ... وَقَالَ صَحَابِي قَدَّ شَأْوَكَ فَاطْلُبْ .
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ أَعْنَى عَنْ خَبَرِ كَانَ الْوَائِي فِي مَعْنَى مَعَ كَأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ تَدَانِينَا مَعَ عَقْدِ عِذَارِهِ كَمَا قَالُوا كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ فَكُلُّ مَبْتَدَأٍ وَضَيْعَتُهُ مَعْطُوفٌ عَلَى كُلِّ وَلَمْ يَأْتِ لَهُ بِخَبَرٍ وَإِنَّمَا أَعْنَى عَنِ الْخَبَرِ كَوْنُ الْوَائِي فِي مَعْنَى مَعَ وَالضَّيْعَةُ هُنَا الْحَرْفَةُ كَأَنَّهُ قَالَ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ حَرْفَتِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ كُلُّ رَجُلٍ وَشَأْنُهُ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الصَّحَابَةُ بِالْفَتْحِ [ص 520] الْأَصْحَابُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَجَمْعُ الْأَصْحَابِ أَصْحَابِيٌّ وَأَمَّا الصَّحَابَةُ وَالصَّحْبُ فَاسْمَانِ لِلْجَمْعِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ الصَّحْبُ جَمْعٌ خِلَافاً لِمَذْهَبِ سِيبَوِيهِ وَيُقَالُ صَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ كَمَا يُقَالُ شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ وَنَاصِرٌ وَأَنْصَارٌ وَمَنْ قَالَ صَاحِبٌ وَصَحْبَةٌ فَهُوَ كَقَوْلِكَ فَارِسُهُ وَفُرْهَانُهُ وَغَلَامٌ رَائِقٌ وَالْجَمْعُ رُوقَةٌ وَالصَّحْبَةُ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ مَحَابِبٌ يَمَحَابِبُ مَحَابِةً وَقَالُوا فِي النِّسَاءِ هُنَّ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ وَحَكِي الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ هُنَّ صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ جَمَعُوا صَوَاحِبَ جَمْعِ السَّلَامَةِ كَقَوْلِهِ فَهُنَّ يَعْزِلُكُنَّ حِدَائِدَاتِهَا وَقَوْلُهُ جَذَبَ الصَّارِرِيَّ بِالْكُرُورِ وَالصَّحَابَةُ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ صَاحِبُكَ اللَّهُ وَأَوَّحَسَنَ صَاحِبَتَكَ وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ عِنْدَ التَّوْدِيْعِ مُعَانَاً مُصَاحِبَاً وَمَنْ قَالَ مُعَانٌ مُصَاحِبٌ فَمَعْنَاهُ أَنْتَ مُعَانٌ مُصَاحِبٌ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمُصَاحِبٌ لَنَا بِمَا يُحِبُّ وَقَالَ الْأَعَشَى فَقَدْ أَرَاكَ لَنَا بِالْوُدِّ مُصَاحِبَاً وَفُلَانٌ صَاحِبٌ صِدْقٍ وَاصْطَحَبَ الرِّجْلَانِ وَتَصَاحَبَا وَاصْطَحَبَ الْقَوْمُ مَحَابِبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَأَصْلُهُ اصْطَحَبَ لِأَنَّ تَاءَ الْإِفْتِعَالِ تَتَغَيَّرُ عِنْدَ الصَّادِ مِثْلَ اصْطَحَبَ وَعِنْدَ الضَّادِ مِثْلَ اصْطَحَبَ وَعِنْدَ الطَّاءِ مِثْلَ

اطَّـلَبَ وعند الظاء مثل اطَّـلَمَ وعند الدال مثل ادَّـعى وعند الذال مثل ادَّـخَر وعند الزاي مثل ازْدَجَرَ لأن التاء لانَ مَخْرَجُهَا فلم توافق هذه الحروف لشدة مخرجها فأُبدِلَ منها ما يوافقها لتخفَّ على اللسان ويَعْدُبَ اللفظ به وحمارُ أَمْـحَبُ أي أَمْـحَر يضرب لونه إلى الحمرة وأَمْـحَبَ صار ذا صاحب وكان ذا أَصْحَابٍ وَأَمْـحَبَ بلغ ابنه مبلغ الرجال فصار مثله فكأنه صاحبه واستَصَحَبَ الرجلَ دَعَاهُ إلى الصَّحْبَةِ وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه قال .

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى صُحْبَتِي ... وَالْمِسْكُ قَدْ يَسْتَصْحَبُ الرَّامِكَا .
الرامِك نوع من الطيب رديء خسيس وأَمْـحَبَتُهُ الشيء جعلته له صاحباً واستصحبته الكتاب وغيره وأَمْـحَبَ الرجلَ واصْطَحَبَهُ حفظه وفي الحديث اللهم اصْحَبْنَا بِصُحْبَةٍ واقْبَلْنَا بِذِمَّةِ أَبي احفظنا بحفظك في سَفَرِنَا وأَرْجِعْنَا بِأَمَانَتِكَ وَعَهْدِكَ إِلَى بِلَدِنَا وفي التنزيل ولا هم منا يُصْحَبُونَ قال يعني الآلهة لا تمنع أَنْفُسَنَا ولا هم منا يُصْحَبُونَ يجارون أي الكفار ألا ترى أَنَّ العرب تقول أَنَا جَارُكَ لَكَ وَمَعْنَاهُ أُجِيرُكَ وَأَمْـنَعُكَ فقال يُصْحَبُونَ بالإجارة وقال قتادة لا يُصْحَبُونَ مِنَ اللَّهِ بخير وقال أبو عثمان المازني أَمْـحَبَتُ الرجلَ أَي مَنَعْتُهُ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْهَذَلِيِّ .
يَرْعَى بِرَوْضِ الْحَزْنِ مِنْ أَبْيَرِهِ ... قُرْ بَانَهُ فِي عَابِهِ يُصْحَبُ .
يُصْحَبُ يَمْنَعُ وَيَحْفَظُ وهو من قوله تعالى ولا هم منا يُصْحَبُونَ أي يُمْنَعُونَ وقال غيره هو من قوله صَحَبَكَ اللَّهُ أَي حَفِظَكَ وكان لك جاراً وقال .
جَارِي وَمَوْلَايَ لَا يَزْنِي حَرِيمُهُمَا ... وصاحبي من دَوَاعِي السُّوءِ مُصْطَحَبُ .
[ص 521] وَأَمْـحَبَ البعيرُ والدابةُ انقادا ومنهم مَنْ عَمَّ فَقَالَ وَأَمْـحَبَ ذَلَّـ

وانقاد من بعد صُعوبة قال امرؤ القيس .

وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةٍ إِمَّـرٍ ... إِذَا قَرِيدَ مُسْتَكْرَهَا أَصْحَبَا .
الإِمَّـرُ الذي يَأْتَمِرُ لكل أَحَدٍ لضعفه والرَّثِيَّةُ وجَع المفاصل وفي الحديث فَأَمْـحَبَتِ الناقةُ أَي انقادت واسترسلت وتبعت صاحبها قال أبو عبيد صَحَبَتُ الرجلَ من الصَّحْبَةِ وَأَمْـحَبَتُ أَي انقدت له وَأَنْشَدَ تَوَالِي بَرِّبَعِي السَّقَابُ فَأَمْـحَبَا والمُصْحَبُ المُسْتَقِيمُ الذَّاهِبُ لَا يَتَلَبَّثُ وقوله أَنشده ابن الأعرابي .
يا ابن شهابٍ لَسْتُ لِي بِصَاحِبٍ ... مع المُمَارِي وَمَعَ الْمُصَاحِبِ .

فسره فقال المُمَارِي المُخَالِفُ والمُصَاحِبُ المُنْقَادُ مِنَ الإِمَّـرِ وَأَمْـحَبَ المَاءُ علاه الطَّحْلُبُ والعَرْمَضُ فهو ماءٌ مُصْحَبٌ وَأَدْرِمُ مُصْحَبٌ عَلَيْهِ صُوفُهُ أَوْ شَعْرُهُ أَوْ وَبَرُّهُ وَقَدْ أَمْـحَبَتَهُ تَرَكْتَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَرِيبةٌ مُصْحَبِيَّةٌ بَقِيَ فِيهَا مِنْ صَوْفِهَا شَيْءٌ وَلَمْ تُعْطَظْهُ وَالْحَمِيَّةُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ شَعْرٌ وَرَجُلٌ مُصْحَبٌ مَجْنُونٌ وَمُصْحَبُ الْمَذْـبُوحِ

سَلَخَهُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَتَصَدَّحَّابٌ مِنْ مُجَالَسَتِنَا اسْتَدْحِيَا وَقَالَ ابْنُ بَرَزٍ (1) .

(1) قَوْلُهُ « بَرَزٍ » هَكَذَا فِي النُّسخِ الْمَعْتَمَدَةِ بَيِّنًا .

إِنَّهُ يَتَصَدَّحَّابٌ مِنْ مُجَالَسَتِنَا أَيْ يَسْتَدْحِي مِنَّا وَإِذَا قِيلَ فُلَانٌ يَتَصَدَّحَّابٌ عَلَيْنَا
بِالسُّنَنِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَتَمَادِحُ وَيَتَدَلِّلُ وَقَوْلُهُمْ فِي النِّدَاءِ يَا صَاحِبَ مَعْنَاهُ يَا صَاحِبِي
وَلَا يَجُوزُ تَرْخِيمُ الْمُضَافِ إِلَّا فِي هَذَا وَحْدَهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مُرْخَمًا وَبَنُو صُحْبٍ بِطَنَانٍ
وَاحِدٌ فِي بَاهِلَةٍ وَآخِرُ فِي كَلْبٍ وَمَدْحَبَانُ اسْمُ رَجُلٍ